

فِي

قِصَّة مِصْرِيَّة لِلأَسْنَادِ اِبْرَاهِيمَ عَبْدَ الْقَادِرِ المَارِنِي

بزة الضابط فجنح إلى التساهل ،
وساعده على ذلك أن صديق
المصاب كان يهون الأمر
وبؤ كد أن لا شيء هناك يستحق
وجع الرأس . وكانت فيفي هي
التي تقود السيارة فضت بها
إلى حيث أشار الصديق . وكان

المصاب لا يزال مغشياً عليه ، فدعى الطبيب وخلا به
وشرع بفحصه والصديق معه وفيفي وأخوها في
غرفة أخرى يتمشيان ولا يطيقان الجلوس أو الكلام
من فرط قلقهما على الشاب المسكين ، وقد كبر في
ومهما من طول الغيبوبة أنه لا محالة ميت . وخرج
عليهما الطبيب بعد دهر طويل فابتسم لهما وقال : إن
الذي أصاب الرأس طفيف لا قيمة له ، وإن الخدوش
الأخرى لا خوف منها ، ولكن الدراع مكسورة ؛
وإنه سيبحث إليه في الصباح بطبيب يجبر الكسر
إلا إذا آثروا المستشفى ، ولكنه هو لا يرى حاجة
إلى ذلك

وانصرف الطبيب بعد أن اتخذ من تدابير الوقاية
والملاج ما رأى أنه لازم ؛ وبقيت فيفي وأخوها
زكريا مع طاهر نحو نصف ساعة ، فعلموا منه أن اسم
المصاب « حمادة » وأنه طالب في السنة الأخيرة
من كلية الطب ، وأنه ابن عمه وهو يقضى أجازته
الصيفية ضيفاً عليه — أي على طاهر — في
الاسكندرية ، حيث يعمل في بنك مصر . وقد
سر الأخوين أن طاهراً أبي أن يمد أحداً غير
حمادة نفسه مسئولاً عما وقع . وكانت فيفي تحدث
نفسها بأن تعرض على طاهر أن تقوم هي وأخوها

تلقت « فيفي » نبأ — بالتليفون — بأن في
وسمها الآن — إذا كانت لا تزال راغبة في ذلك —
أن تزور « الضحية » وتراه وتجالسه وتحدثه .
وكانت تتوقع هذه الدعوة التي ألحت في طلبها ، ولكن
سرورها بها كان مع ذلك عظيماً . وكانت تغالط
نفسها وتزعم أن فرحها إنما هو بشفائه وزوال الخطر
عنه . ولم تكن تعرف أن هذه مغالطة ، فماتت
ضحيتها إلا هنيهة قصيرة على ضوء مصباح السيارة
وهو ماتي على الأرض أمامها وقد فقد وعيه من
الصدمة . وكان معها أخوها — وهو ضابط في
الجيش — فأسرع إلى المصاب ليرى مبلغ ما حل
به ، وانحنى عليه بحسه وإذا بصوت يقول : « الذنب
ذنبه . لقد قطع الشارع من غير أن يعنى بالتلفت
والنظر ، ورأيت أنا السيارة مقبلة بسرعة نخفضت عليه
ودفعت يدي لأرده ولكنه كان قد مضى ... هو
هكذا أبداً ... » ومال على صاحبه ثم رفع رأسه وقال :
« لا أظنه أصابه شيء خطير ... لعل الصدمة التي
أصابته من وقوعه على الأرض أقوى من صدمة
السيارة ... على كل حال تعال نحملة إلى البيت ومن
هناك ندعو الطبيب »

وجاء الشرطي وهما يحملانه إلى السيارة ورأى

وهكذا كنّا الأمر عن أمهما انقضاء لازعاجها
من ناحية وخوفاً من أن تنفص على فيني حياتها
إذا عرفت ما وقع

وقالت فيني لطاهر وهي تدخل ووراءها زكريا :
« ألم تقل له إننا آسفون جداً جداً لما حصل ؟ »
فقال طاهر بابتسام : « لقد تركت لك هذا ...
كان على واجب آخر لهذا المهمل الذي لا يعرف
حتى كيف يقطع الطريق »
وتقدمهما إلى الغرفة وصاح وهو يتنحى عن
الباب لتدخل فيني وأخوها : « ضيوف يا حمادة ...
افتح عينيك »

وألفت فيني نفسها جالسة على حرف السرير
تبتسم لحادة في عينيه ، وقد سرها أن أخاها استأثر
بطاهر فقالت : « لا أحتاج أن أقول إنني آسفة ، فإن
هذا لا يكفي ... فقد جنينا عليك ولا أدري في
الحقيقة كيف تطبق النظر إلينا وقد كسرنا لك
ذراعك »

فنظر حمادة إلى ذراعه وقال : « أوه هذا ...
إنني أكاد أعد طبيباً فصدقيني حين أقول لك إنه
لا شيء ... ثم إن هذه فرصة لي سأغتنمها »
فلم تفهم فيني مراده وزوت ما بين عينيهما فقال :
« صحيح ... بعد أن أعود إلى الكلية سأستبدل بها
ذراعاً صناعية خيراً من الطبيعية »

فقال فيني : « إيه ... هل ... هل ... »
فأسرع حمادة يقول : « لا لأن يدي هذه
أصبحت لا خير فيها ... كلا ... بل لأن الأعضاء
الصناعية أصبحت من الدقة والاتقان بحيث تفوق

بنفقات العلاج ، ولكنها خجلت أن تخاطبه في ذلك
بعد الذي رآته من مروءة نفسه وحلاوة طباعه ،
وآثرت أن تشاور أخاها أولاً عسى أن يستطيع
أن يمحّط للأمر من غير جرح إحساس هذا
الرجل الكريم

وكانت فيني وزكريا أشبه بالصديقين الحميمين
منهما بالآخرين ، فقال لها وهما عائدان : « غريب ...
لقد استلطفت حمادة ... بمجرد وقوع عيني عليه
وهو ملق في الطريق »
فلم تقل فيني شيئاً فقد كانت تحس أنها مشفوية
على البكاء

وعاد زكريا يقول — أوبصيح على الأصح —
بعد قليل : « لماذا لم تدومي واحداً من لا خير
فيهم ؟ لماذا حطمت هذا المسكين ؟ »
فقال : « لو لم أمر بك لأخذك ... لو كنت
مضيت إلى البيت مباشرة ... لما حدث هذا ...
فضاعة ... أوائق أنت أنه سيفيق من هذه
الغيبوبة ؟ »

فقال زكريا : « الطبيب يؤكد .. فلنصدق ..
وسنرى غداً .. اسمعي .. إنني أريد أن تقوم بنفقات
العلاج .. إنه طالب وابن عمه موظف متوسط
الحال .. وقد دسناه على كل حال وكسرنا له ذراعاً
فما قولك ؟ »

قالت : « لقد فكرت في هذا ولكنني خجلت
أن أعرضه على طاهر ... اسمع ... تعال نقسم
النفقات ... واسمع ... لا داعي لإخبار ماما ... ألا
توافق ؟ »

قال : « بالإجماع .. »

الحقيقة تهيدا نأمن به الشر الذي نخشاه وإن كنا نستحق أضعاف أضعافه »

ولم تسؤ حمادة وطاهر هذه الصراحة ، ورافهما ما بين الأخوين من الحب وما يتبادلان من الرعاية ، وخطر لطاهر وهو ينظر إليهما أن فيني كانت خليقة أن تمشق زكريا عشق المرأة للرجل لو لم يكن أخاها

وحرصا على التخفيف فانصرفا بعد قليل ، فقال زكريا لأخته في الطريق : « هيه »

قالت : « هيه »

قال : « لقد قلتها أولاً »

قالت : « أحسب أن معنى ذلك بعد الترجمة هو ما رأي في حمادة ... الجواب مدهش »

قال : « هاتيه »

قالت : « قلت لك مدهش ... ألا يكفيك هذا ؟ »

قال : « طيب آمنة ياستي ... وأنا مستعد فادهشيني ... تفضلي ... »

قالت : « ماهذه البلادة ؟ قلت لك إنه مدهش .. ميم ... دال ... »

فقاطعهما : « أيوه ... أيوه ... فاهم ... بس أريد أن أسمع هذا الجواب المدهش »

فلما كفت عن الضحك قالت : « يا أبله ... إنما أعني أن حمادة هو المدهش »

فهز رأسه موافقا وقال : « وأنا من رأيك .. وأحب أن أقول لك أيضا إنني أن أراه لك زوجا »

فقالت : « على مهلك ... على مهلك ... طول

الطبيعية ... مثلا إذا كنت أريد أن أشتغل بتفريخ الدجاج فما عليّ إلا أن آخذ ذراعا خاصة أتبعها وأطيع وحيها »

فحدقت فيه وفيها مفتوح ... أترأه يتكلم جادا ... هل بلغ تقدم العلم هذا المبلغ المدهش ... أم هو يمزح أيونسها ويصرف ذهنها عما أصابه منها ؟

وسمعت حمادة يقول : « أعرف رجلا بترت له ساقاه على أثر حادثه ترام ... وكان يحب الألعاب الرياضية فكتبوا له ساقين مدربتين على هذه الألعاب ... ويمكنك أن تتصورى بسهولة أنه أصبح الآن وليس أبغض إليه من هذه الألعاب ، لأن ساقيه لا تتركان له يوما يرتاح فيه من الوثب والجرى وما إلى ذلك

فلم يبق شك في أنه يمزح ، ولم يسمعها إلا أن تضحك وإلا أن تعجب بروحه الواسعة الكريمة

وقالت ، والتفتت إلى أخيها وطاهر : « زكريا ! يجب أن نحتفل بحمادة أفندي في أول يوم يخرج فيه ... يتغدى عندها هو وطاهر أفندي ... أليس كذلك ؟ »

فهمز زكريا ودنا من السرير وقال مخاطب حمادة : « اسمع يا سيدي .. هذه الفتاة سريعة النسيان .. لقد اتفقنا أن نكتم الأمر كله عن الأم لئلا تسود لفيقي عيشها .. فليس من المناسب أن ندعوك إلى البيت على الرغم من رغبتنا في ذلك ، ولكنني أقترح أن تتغدى يوم تخرج في سيدي بشر .. إلى أن نعهد لاطلاع الوالدة المحترمة على

بالك ... ولا تنس الوالدة المحترمة »

فقال : « أوه ... إذا كان هذا هو كل ما في الأمر فدعني لي ... أنا أدبر المسألة »

وتوثقت العلاقة بين الفريقين وارتقت من الصداقة إلى الحب — بمعنى بين فيفي وحماة — ولكن الأم ظلت لا تعرف من الأمر شيئاً ، فقد كان الأخوان يعلمان أن أمهما تأتي أن تزوج بنتها لواحد من غير أهل اليسار والغنى مثلها . وكانا قد عرفا أن حماة رقيق الحال وإن كان المرجو — بل المحقق — أن يكون مستقبله خيراً من حاضره . ولكن الأم لا تقبل كلاماً كهذا . وكانا يحببانه ويمز عليهما أن يصدماها أو يخيباها أملاً فيهما ، فرأيا أن يستمينا بالصبر عسى أن يتبجح الله لهما فرجاً

ولاحظت الأم أن الأخوين أصبحا لا يفترقان — ولم يكن هذا حالهما من قبل — نعم كانا كاللصين لا يعرف ما بينهما إلا الله ، ولكنه قلما يمضي الآن يوم لا تخرج فيه فيفي مع أخيها . فهل ترك زكريا إخوانه جميعاً ... ثم إلى أين يذهبان ...؟ كلما سألت تلقت جواباً من زكريا فيه من الغموض والإجمال أكثر مما فيه من الوضوح والبيان . ويندر أن تريد فيفي على الابتسام ، وما أكثر ما تلجأ إلى تقبيل أمها واحتضانها كأنما تريد أن تصرفها عن السؤال . وإذا قالت شيئاً كان قولها : « ألا بكفيك للاطمئنان أن أخى متى لا يفارقني ؟ » ولم يكن هذا هو الذي يقلق الأم وإنما كان يشغل عليها أنهما لا يريان أن يقول لهما شيئاً ، وكان هذا يثير رغبتهما في المعرفة ؛

ولم تستبعد أن يكون زكريا قد ذهب يساعد فيفي على غرام لها فإنها تعرف عظم ما بين هذين الأخوين من الحب ؛ ولكن إخفاء الأمر عنها معناه أنهما يدركان أنه لا يبعث على رضاها ؛ ومن هنا كان قلقها

وكانما أرادت أن تقطع العقدة بالسيف . أعلنت يوماً أنها قررت العودة إلى القاهرة غداً ؛ ولم يكن زكريا في البيت فتعبت فيفي في محاولة إقناعها بالعدول عن هذا القرار ، ولم يجدها أن تبين لها أن الصيف مازال باقياً منه أكثر من شهر ، فتظاهرت بقلة الاكتراث وهزت كتفها وقالت : « على كيفك .. إذا كنت قد اشتقت لمصر فلنذهب إلى مصر .. وما الفرق ؟ سيان عندي في الحقيقة .. وأقول لك الحق إنني لم أضجر من الأسكندرية كضجري في هذا العام .. »

ومضت إلى غرفتهما وقد شق عليها أن تترك الأسكندرية وتترك فيها حماة . ولم يميزها أن حماة سيرجع إلى مصر لا محالة وأن في وسعه أن يرجع الآن أيضاً .. كلاً لم يميزها هذا الخطر فاستلقت على السرير وهي تحيل هذا وما إليه في نفسها . ودخلت عليها أمها فرأتها ساهمة فسألها مالها فقالت : « لا شيء .. تعب بسيط .. »

وكانت الأم رقيقة القلب جداً وقد مات لها ثلاثة قبل أن ترزق هذين ، فهي ضئيلة بهما جداً لا تطيق أن ترى أحدهما مرضاً أو مصدعاً أو به فتور ؛ وكان يقلقها ويرزعجها أن ترى زكريا يؤثر أن يبقى في البيت لأنها تتوهم أنه مريض فتروح تلج

الطبيب .. كليمه وسأذهب أنا إليه بالسيارة .. هذا أسرع »

فكادت المسكينة تقع على الأرض لأنها أيقنت من لهجة زكريا وهيئته أن الأمر جد وأن بنتها مريضة حقاً وإذا كان زكريا قد قلق إلى هذا الحد فيا ويا لها هي ...

وجاء الطبيب - وكان هو طبيب الأسرة في الاسكندرية - وكان رومياً هرمياً ذا لحية كشة بيضاء ، ولكنه دائم البشر والبشاشة ، حاضر النكتة وإن كانت نكتته كثيراً ما يفسدها أو يحجبها عجزه عن التعبير باللغة العربية . ودخل على فيني ورد الباب وراءه ، فارتدت الأم راجعة وكانت تشتغل أن تكون حاضرة وهو يفحص ابنتها وقرّة عينها وحبّة قلبها

واستمر الفحص نحو نصف ساعة فكادت الأم تجن وأيقنت أن الأمر أخطر مما كبر في وهما إلى الآن . فلما خرج الطبيب خفت ناهضة إليه وقد ارتسم القلق والفرع على وجهها وفي عينها وقالت له وهي تتناول طيبي سترته بكفيها وتشده منهما : « طمئني يا دكتور »

فقال بلهجة الجد ما معناه : « اطمئني على كل حال ولكن هذا المرض جديد على . لم أتول علاج مثله من قبل . ولست أعرف إحصائياً لهذه الحالة المعينة سوى رجل واحد يجب أن تبعثوا إليه وتستقدموه »

فدهشت الأم وقالت : « مرض لا تعرفه أنت : »

قال مبتسماً : « أعرفه ولكني لا أعالجه ... علاجه عند غيري »

عليه أن يخرج ويتنزه ويشم الهواء ويضحك مع الإخوان وينعش نفسه

وقالت فيني : « مالك .. لقد كنت قبل ساعة كالوردة النضيرة فإذا جرى ؟ »

قالت فيني : « لا شيء يا ماما .. تعب قليل .. زول بالراحة .. اطمئني »

فقالت الأم : « سأدعو الطبيب .. حالاً » فلم ترّح فيني إلى هذا وألحت على أمها ألا تفعل ، ولكن الأم أبى لها قلبها الرقيق الضعيف إلا الإصرار ، فخرجت إلى التليفون والتقت في طريقها إليه بزكريا فسألها وقد رأى وجهها المنقوع : « ماذا جرى ؟ »

قالت : « فيني .. مريضة .. سأدعو الطبيب » فاستغرب زكريا ، فقد ترك أخته على أحسن حال وقال لأمه وقد ساورتها الشكوك : « انتظري حتى أراها »

وأسرع إلى فيني فقصت عليه ما حدث ، ففرك كفيه وعيناه تلعمان وقال وهو ينهض : « هذا خير ساقه الله ويجب انتهاز الفرصة التي أناحتها لنا الأم المحترمة .. لقد كنت حائراً جداً وأتعبني التفكير في التماس الحيلة حتى يئست ، فالآن فتحت لنا الأم الباب بورك لنا فيها .. عليك الآن أن تلزم السرير .. المرض يشغل عليك شيئاً فشيئاً .. وعلى أنا الباقي »

فرمت فيني إليه قبله وعاد إلى وجهها الاشرار والوضاءة

وقال زكريا لأمه : « نعم يجب أن ندعو

وأنبأها أن الحالة ميسورة العلاج جداً ولكنها تحتاج
الى وقت وراحة تامة ...

فسألته : « لقد كان في نيتنا السفر غداً »

قال : « هذا مستحيل الآن ... ربما أمكن بعد
أسبوع أو اثنين ... تبعاً للحالة ... سأعود مرة
أخرى في المساء »

وجعل يعودها مرتين في اليوم - مرة في
الصباح وأخرى في المساء ، ولا يمكث في كل مرة
أكثر من دقائق . وظل الحال على هذا النوال نحو
أسبوع فقلقت الأم وتعبت فيبقى - أنعمها الانتقال
المفاجئ من الضحك حين يكون معها أخوها
أو طبيبها إلى الجهامة والفتور المتكفين حين تدخل
عليها أمها ، إذ كلفها هذا التمثيل جهداً شاقاً جداً
وهذا فضلاً عن الاضطراب الى ملازمة الفراش

وأحس زكريا أن الأمر زاد تعقيداً لا سهولة ،
وأن المخرج أصبح عسيراً . فليس كل المراد أن
تبقى الأسرة في الاسكندرية وأن يتيسر بذلك لقاء
الحبيبين بل أن ترضى الأم بزواجهما

وقالت فيبقى لأخيها يوماً : « وآخرتها ؟ »

قال : « الحق أقول إنى لا أدري »

قالت وهي تنجسد : « ألم يبق لهذا الرأس قدرة
على التفكير ؟ »

قال : « اسكنى يا فيفى ... لا تربدينى ألماً ...

ما أردت إلا الخير وقد كانت النتيجة ماذا ... هذا
الموقف الذى لا نعرف وجه الخلاص منه ... أقول لك
أركي الأمر بالمقادير ... عسى أن تفتح الباب الذى
لا نراه الآن »

قالت : « إنى مستعدة أن أترك الأمر بالمقادير

فسألته : « ما هذا المرض ؟ ما اسمه ؟ »

قال : « أما المرض فأعراضه كثيرة : اضطراب ،
خفقان ، حالات متناقضة من النشوة والكآبة ،
والسرور والحزن ، تارة يكون المريض أصبح من
مصارع ، وطوراً يكون كالذي أجريت له عملية
جراحية تركته أصفر باهتاً وضعيفاً منهافتاً كالورقة
المبلولة ، حالته وأطواره غريبة وشرحها بطول .
وأما اسمه فلا أعرفه بالعربية ولكنه بالفرنسية
« مال دامور » ، عجلى باستشارة هذا الرجل وثق
به واطمئنى الى النتيجة »

وخرج ومعه زكريا وقال له في السيارة :
« يا صاحبي هذه أول مرة أرتكب فيها هذه الخديعة
ولا أدري كيف أطمعتك . ولولا أنى أعرفكم من زمان
طويل وأعدكم كأبنائى لما كان ممكناً أن أجاريك
في هذا العبث ... والآن أرجو أن يكون هذا آخر
عهدي بهذا الموضوع وإن كنت أحب أن أطمئن
على النتيجة »

وبينما كان زكريا في طريقه الى حمادة ليحجىء
بهذا الاخصائى في مرض (المال دامور) كانت
الأم تحاول أن تتذكر هذا الاسم الغريب الذى لم
تسمع به قبل اليوم . ولما كانت لا تعرف لغة أجنبية
فان لها العذر إذا كان الاسم قد طار وأعيها أن
تقتنصه .

وجاء الطبيب الاخصائى مع زكريا ودخلا
على الأخت التى كانت تنفض من الاضطراب
والفرح والخوف ، وبعد قليل تركهما زكريا ورجع
الى أمه

وما لبث الاخصائى أن خرج فتقدم الى الأم

ولكن هذه الرقدة تطير عقلي ... أنقذني منها
على الأقل »

قال : « مسكينة ... »

وخرج يمشي مطرقاً ، ورائه أمه فأقبلت عليه
وجرته إلى مقعد وقالت : « اسمع يا ابني ، هذا حال
لم يبق لي صبر عليه ولا بد من استشارة أطباء آخرين
ويحسن أن يجتمعوا هنا »

فريع زكريا وأيقن أن كل شيء قد فسد
ولكن الخوف استحث خاطره فقال :

« لا تتمعجلي ... إنك لا تعرفين الأطباء ...
ليس كل طبيب صالحاً ... والأولى أن تسألي طبيبتنا
رأيه فيمن يحسن أن يستشار »

فقلت : « هذا ما كنت أتوى أن أصنع ...
إذهب إليه وكلمه »

فذهب إلى الطبيب الروحي فتامل هذا وقال له :
« ألم أقل لك إنني لا أحب أن أحشر في هذه الحسكية ؟
لقد اضطررتني إلى الكذب وتضليل هذه السيدة
الساذجة الطيبة القلب ، ثم اضطررتني أن أشير عليها
بالاستعانة برجل ليس بطبيب وهذه جريمة أخرى ،
واضطررت هذا المسكين أن يدعي أنه طبيب وهو
ليس إلا طالب طب ... والآن تريد أن أدلك على
على رجل آخر - طبيب في هذه المرة - ليساعدنا
على الكذب البغيض »

فقال زكريا : « ولكن المسألة ليست مسألة
مرض ... إنها كلها فكاكة ... وأنت تعرف ضيق
عقل السيدات مثل أمي ... تريد رجلاً لبنتها يملك
ضياءاً وعقاراً ... وهذا شاب فقير ولكنه صالح
جداً ... يحب أختي وهي تحبه ... أنا أخوها ...

أكبر منها ... أقرر أن هذا الزواج يجب أن يتم
لمصلحة الاثنين ... على الأقل يجب أن يتم الاتفاق
عليه حتى يفرغ من الامتحان ... وأنا أطلب
معاونتك على خير »

فقال الطبيب : « من رأيي أن أذهب إلى والدتك
وأطلعها على الحقيقة كلها بصراحة »

قال : « إنك تنسى أن أمي من الجيل الماضي »
قال الطبيب : « قد تصني إلي إذا كانت
لا تصني لابنها »

قال : « إنني أخشى غضبها وعنادها ولا أطيق
أن أرى فيني تتمذب »

قال الطبيب : « إن الفشل من هذا الطريق
خير من النجاح من طريق الخداع ... ثم إنني
لا أطيق أن أظل أخادع هذه السيدة الساذجة »
قال زكريا : « وما العمل الآن ؟ »

قال : « سأذهب إليها وأكلما ... إنكم أيها
الشبان لا تأتون البيوت من أبوابها أبداً ... تعقدون
البسيط ثم تروحون تبحثون عن حلول مستحيلة ...
لماذا تفرض أن أمك ستعارض حتماً في زواج فيني
من هذا الشاب ... لماذا لم تقدمه إليها وتركها
تفطن إلى مزاياه على الأيام ... ؟ »

قال زكريا : « لأنني أعرف أمي »
قال : « بل لأنك لا تعرفها ... تتوهم أنك
تعرفها وتبني سلوكك على أوهامك ... تعال »

بعد أن قص الطبيب الحكاية كلها على الأم
وهي واجهة من فرط الدهشة قال :

« لقد أدركت أن ابنك لا يعرفك ... هو
يظن أنه يعرفك ولكنه مخطئ ... توهم أنك عنيدة

أشد الندم ... على كل حال أراني تداركت الأمر
وأصلحت ما اشتكرت فيه من الغلط ... ساحبيني ...
وإلى الملتقى »

ولما أقبل ابنهاا يمتذران إليها بعد أن انصرف
الطبيب ويطلبان الصفع لم تزد على أن قالت :
« خوف الفضيحة فقط هو الذي يجعلني أبلغ
هذا العبث منك ... لقد كنت دائماً أقول إن
الأخوين لا يكونان هكذا ... وكنت أخشى عاقبة
ذلك ... لا بأس ... الأمر لله »

ولكنها ما لبثت أن أحبت حمادة بعد أن عرفته ،
فلما أنست فبني منها الميل إليه سألتها عن رأيها فيه
فقالت الأم وهي تقبل بنفها : « الحق أنك معذورة ...
إنه آية ... قلته ... الله يوفق »

إبراهيم عبد القادر المازني

وأنتك تجربين وراء المال ... وغاب عنه أنك لا تطالبين
لابنتك مالا بل رجلاً صالحاً ... لأنك تدركين
أن الرجل الصالح لا يقوّم بمال ، وقد أقنعت به بخطئه ...
غريب أن أعرفك أنا الغريب خيراً مما يعرفك ابنتك ،
ولكنه شاب وأنا رجل مجرب ... وأظنك توافقين
على أن لي فراسة في الناس ... والآن سار عندنا
الرجل الصالح ... ولكنني أنصح لك بالتمهل حتى
تختبري هذا الشاب بنفسك وتعرفي أهله وتطلمي
على سيرته ... على أني كصديق قديم لكم أنصح
أيضاً بوجوب الحرص على كتمان هذه الحكاية ...
حكاية المرض والطبيب إلى آخر ذلك اثلاً تدور على
السنة الناس وتصبح مادة للسخرية منكم ... ولا
أدري كيف أعتذر لك عما كان مني ولكن جبي
لكم هو الذي أفقدني الرشد لحظة ندمت بمدها

قريباً :

توفيق الحكيم

في كتابه الجدير

عصفور من الشرق

قصة روائية كبرى تضع الشرق وجهاً لوجه
أمام الغرب ، متجردين عاريين ... من يطالعها
يجد المفتاح المفقود لسر الشرق وروحه ...
يطبع الآن بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
في طبعة محدودة

احتجزه من الآن بالمكتبة التي تعاملها

آلام فرتر

للساعر الفيلسوف جون الاولاني

الطبعة الجديدة

ترجمها : أحمد حسن الزيات

وهي قصة عالمية تعد بحق من آثار الفن الخالد

تطلب من إدارة مجلة الرسالة

وثمنها ١٥ قرشاً